آتسز خوارزمشاه ودوره السياسي والعسكري والثقافي في إقليم خوارزم

Atsiz Khwarazmshah and his bolitical military and cultural roles in the region Khawarizim

م.د.حيدر علي كاظم
Dr. Haider Ali Kazem

جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام/ كلية الآداب
Faculty of Arts -Imam Jaafar al-Sadiq University

الكلمات المفتاحية:
خوارزم – المشرق الاسلامي – السلاجقة

key words:
Khwarazm - the Islamic East - the Seljuks

المخلص

آتسز خوارزمشاه صاحب خوارزم أحد اقاليم بلاد المشرق الاسلامي، يتضمن بحثنا عن آتسز عدة امور مهمة اثرت بشكل عام على بلاد المشرق الاسلامي وعلى السلاجقة وسلطانهم سنجر بشكل خاص، لذلك تم تعريف آتسز خوارزمشاه وكيف كانت علاقته بسلطان السلاجقة في المشرق الاسلامي سنجر بن ملكشاه وكيف تحولت تلك العلاقة الودية الى عدائية بفضل الوشاية حتى وصلت الى احد القتال الدامي بين الطرفين، اضف الى ذلك صفات آتسز الطموحية التي تتحكم به والعوامل الرئيسية التي جعلت وشجعت آتسز على التمرد على السلطان سنجر السلجوقي، والى جانب ذلك رسالة صاحب آتسز الشاعر الوطواط الى الخلافة العباسية في بغداد المتمثلة بالخليفة العباسي المقتفي لأمر الله.

Abstract

Atsiz Khwarazmshah, the owner of Khwarizm, one of the provinces of the Islamic East. The friendly relationship turned to hostile thanks to the denunciation until it reached one of the bloody fighting between the two parties, add to that the characteristics of Atsiz air that control him and the main factors that made and encouraged Atsiz to rebel against the Seljuk Sultan Sanjar, and besides that, the message of the owner of Atsiz the bat poet to the Abbasid caliphate in Baghdad Represented by the Abbasid Caliph Al-Muqtafi for the order of God.

المقدمة

آتسز خوارزمشاه صاحب اقليم خوارزم في بلاد ما وراء النهر فقد كان له اثر في خوارزم بصورة خاصة والمشرق الاسلامي بصورة عامة، لذلك تضمن بحثنا عدةً امور مهمة عن حياة هذا الشخص ومنها ترجمته وكيف تولى السلطة في الاقليم من بعد ابيه من قبل السلاجقة وكيف كانت علاقته بالسلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه في بداي الامر وثم كيف تحولت الى صراع عسكري بين الطرفين بسبب الوشاية، واستمر النزاع بين الطرفين حتى وضعت الحرب اوزارئها بينهم وانتهى ذلك النزاع الى الصلح، كما تضمن البحث العوامل التي تجدد الصراع فيما بينهم مما أدى جعل من آتسز الى القيام بالتمرد ضد السلطان سنجر وكيف استمر، اضافة الى ذلك هو الى معرفة الحياة العلمية في عهده بإقليم خوارزم وختم البحث برسالة الوطواط شاعر آتسز الى الخليفة العباسي المقتفي بأمر الله في بغداد يمدح فيها الخوارزمية ويشكو من السلاجقة.

تحليل مصادر

١- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٤م) وكتابه مسالك الممالك، يعد من المصادر الجغرافية المهمة التي بحثنا فيها بصف بلاد المشرق الاسلامي وتحديد بعض المدن.

٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) في معجم البلدان. يعد هذا الكتاب أفضل مصنف ومعجم في العصور الإسلامية لاحتوائه على تدوين المدن حسب الحروف الابجدية. إذ وصف كل مدينة من حيث الموقع الجغرافي وأشار أيضا الى بعض الجوانب الاجتماعية لسكان المدن بما يتعلق بديانتهم وعاداتهم الاجتماعية كما تضمن معرفة عدة جوانب لمدن المشرق الاسلامي منها العلمية والثقافية والاقتصادية.

٣- الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) وكتابه راحة الصدور واية السرور وكان لهذا الكتاب أهمية كبيرة لما يحتويه من مادة علمية ذي اهمية كبيرة تخص المشرق بصورة عامة والسلاجقة بصورة خاصة.

٤- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٥٣م) الكامل في التاريخ. وتاريخ ابن الأثير فقد استمد مادته الأساسية في الفترة التي اعقبت وفاة الطبري وعالج مادته التاريخية بتفهم وعمق وأضاف الى ما أخذه عن الطبري زيادات هامة من حيث المادة والحقبة التاريخية.

التي كان لها الاثر الواضح في بحثنا عن آتسز خوارزمشاه.

٥- الجويني: علاء الدين عطاء الملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٣٤٢م) وكتابه تاريخ جهانكشاي الذي يحتوي على مادة تاريخية ذات أهمية كبيرة التاريخ بلاد المشرق الاسلامي.

علاء الدين آتسز خوارزمشاه

علاء الدين آتسز بن محمد قطب الدين انوشتكين"[١] توفى حاكم خوارزم قطب الدين محمد بن انوشتكين عام (٥٢١ هـ /١١٢٦ م (تولى حكم خوارزم من بعده ابنه علاء الدين آتسز في المشرق الاسلامي وهي ضمن الاقليم السادس وقصبتها تعرف بالجرجانية[٢]" ويرجع اصل الامارة الخوارزمية الى انوشتكين احد الاتراك وكان عبدا اشتراه احدا امراء السلاجقة في المشرق الاسلامي المدعو يلباك من رجل من غرشتان[٣] وعمل نوشتكين بعد ذلك في بلاط السلطان ملكشاه السلجوقي في مدينة اصفهان واشتغل بوظيفه الساقي(طشت دار)[٤] واسندت اليه بعد ذلك وظيفه شحن مدينة خوارزم[٥] واشتهر نوشتكين وهو المؤسس الحقيقي للأمارة الخوارزمية في بلاد المشرق الاسلامي ولقبه محمد نوشتكين قطب الدين محمد' وعندما تولى ابنه من بعده علاء الدولة ابو المظفر آتسز قطب الدين محمد(٥٢٢–٥٥١هـ/ ١٠٤٤–١٠٧٥م)[٦] عاصر آتسز خوارزمشاه السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي وقد كانت العلاقة فيما بينهما في بادئ الآمر لاتتعدى كونه مجرد علاقة رسمية فيما بين حاكم ومحكوم إلى علاقة تكاد تكون علاقة أبوية يحكمها الود والآلفة، فلم يصل إليها أي فرد من عظماء

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، تح، شعيب لارنوط، (بيروت، ١٩٨٣م) ج٢٠ – ص ٣٢٢.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار الصادر بيروت، بلات، مج ٢، ص٢٩٥

(٣) غرشتان: وهي ولاية في بلاد المشرق الاسلامي هراة في غربها والغور في شرقها ومرو الروذ عن شمالها وغزنة في جنوبها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص١٩٤

(٤) الطشت دار: احد الموظفين الذين يعملون في الطشت خان أي المكان الذي يحوي الطشت الذي تغسل فيه الأيدي والطشت الذي تغسل فيه الاقمشة ويحتوي على ملابس السلطان والمقاعد والمخاد والسجاد الذي يصلى عليه السلطان ويعرف بعض الصبيان الذين يعملون في هذا المكان بالطشت دارية. القلقشندي، ابو العباس بن عبد الله (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) صبح الاعشى في كتابه الأنشاء، المطبعة الاميرية (القاهرة– ١٩١٣)، ج٤، ص١٠–١١

(٥) ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٥٣م) الكامل في التاريخ، دار الصادر بيروت، بلات، ج ١١، ص٢٠٩.

(٦) الجويني، عطا ملك، جهانكشاي تاريخ فاتح العالم، ترجمة، د.محمد التنوخي، دار الملاح للطباعة والنسر، ١٩٨٥م، ج١– ص ٢٥٧؛ حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي(القاهر بلات) ص٢٥؛ صبره، عفاف سيد، التاريخ السياسي الدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي(القاهرة – ١٩٨٧م) ص٣٥

الدولة ولم يحوز على مثل درجته ومنزلته احد[1] السبب في ذلك إلى أن آتسز قد تمكن من انقاذ حياة السلطان سنجر أثناء تعرضه الى مؤامرة حيكت ضده أثناء توجهه إلى بلاد ما وراء النهر عام (٥٢٤ هـ /١١٢٩ م) بهدف قتله أثناء خروجه للصيد ولا العجب من ذلك كون الصيد هواية ابيه ملكشاه إذ حاصره المتآمرون وأردوا قتله، وكان آتسز نائماً حينئذ في خيمته فنهض فجأة من نومه وهب مسرعاً فأنقذ السلطان من بين أيديهم، وعندئذ دهش السلطان سنجر وسأله عن سر مجيئه في تلك اللحظة بالذات، فأجاب آتسز قائلا: "كنت نائماً وشاهدت في المنام أن خطراً جسيماً قد أحدق بالسلطان ولما افقت ولم أجدك في المعسكر أسرعت إلى الخدمة" وكانت تلك الحادثة اثر كبير في نفس السلطان سنجر اتجاه آتسز الخوارزمي لذلك قام السلطان سنجر بأنُ قربه منه وأغدق عليه ألقاب والامتيازات لدرجة أثارت غيرة رجال البلاط وهنا بدأت نواة المشكلة بين الطرفين سنجر وآتسز، وقد بلغت قوة المعارضة حداً حمل آتسز في النهاية على المطالبة بالسماح له بالعودة إلى ولايته خوارزم خوفاً من تغير السلطان سنجر عليه، فجئتاً فسمح له سنجر بالعودة بذلك ولكن على كره شديد منه، لأنه كان يخشى أن يقع فريسة لكره أعدائه حتى قيل انه عندما ودع آتسز السلطان سنجر قال الاخير لحاشيته إن هذا آخر عهدنا بآتسز فلن نراه مرة ثانية فرد حاشيته عليه لماذا إذاً سمحت له بالانصراف فأجاب أن لآتسز علينا حقوقاً كثيرة وليس من المروءة إيذاؤه وكسر خاطره[2] وهذا صفات الملك ومع ذلك فقد ظل آتسز على وفاق مع صاحبه السلطان سنجر فلم يفكر في محاربته أو الخروج عليه، ومن ثمة فقد ظل سنجر مطمئناً، حتى أنه اصطحبه معه في حربه ضد ابن آخيه مسعود في عام(٥٢٦ هـ /١١٣١ م)، إثر وفاة آخيه السلطان محمود، كما أرفقه أيضاً في حملته ضد بهرام شاه صاحب غزنة[3] في عام (٥٢٩ هـ /١١٣٤ م).

---

(١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) اثار الدول واخبار العباد، دار الصادر بيروت لطبع والنشر، (بيروت—١٩٦٠م) ص١٧٨ ؛ اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة، احمد كامل الدين حلمي، (الكويت—١٩٨٤م)، ص ٢٦٩

(٢) الجويني، جهانكشاي، صج١— ص ٢٠٧ ؛ خواندمير، غياث الدين همام الدين، تاريخ حبيب السير في أخبار افزاد، تح.د.سياقي، طهران، ١٣٣٣هـ، ص ٦٢٩

(٣) غزنة: مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ — ص٢٠١

أهم انجازات علاء الدين آتسز في خوارزمشاه

قرب آتسز أهل العلم والآداب وكان لآتسز اجتهاد بليغ في جمع أهل الثقافة والعلم بعاصمته الجرجانية بإقليم خوارزم كما حدث في عام (٥٣٦هـ/ ١١٤١م) حينما استولى على خراسان بعد هزيمة السلطان سنجر من القراخطائين اصطحب معه جمعاً من علماء هذا البلد الى خوارزم[١] ومن ابرز علماء خوارزم في عهد آتسز، هم: ابن المنتجب علي بن احمد بن ارسلان بن محمد بن ابي علي ابو الحسن الكاتب، وهو من أهالي مدينة مرو في اقليم خراسان اتى الى خوارزم واستقر بها حتى وفاته عام (٥٣٦هـ/ ١١٤١م) وقد ألف كتاباً عرف باسم (تعلمه المشتاق الى ساكني العراق)[٢] ومحمود بن عمر بن محمد بن احمد ابو القاسم الزمخشري (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) اذ كان أديباً شاعراً من شعراء خوارزم فقد كان علامة بالأدب ونسابة العرب لم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر وصقال صوارم الادب والشعر الا بالاهتداء بنجم فضله والاقتداح بزند عقله وقد ساعد في نبوغه في الأدب والشعر تمكنه من اللغة العربية فقد قام الزمخشري مدة في الحجاز التي وجد نفسه فيها، حتى هبت على كلامه رياح الباديه وورد مناهل العرب[٣] وكان قد أخذ الادب عن ابي مضر محمود بن جرير الضبي الاصفهاني، وابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري[٤].

وكان للزمخشري ديوان الشعر طرق فيه ابواب الشعر في اكثر اغراضه المعروفة مثل المدح والشكوى من الزمان ومن الناس ومن معاندة الحظ، فضلا عن العزل، والفخر، والحكمة، والحنين والرثاء، اما الطابع العام لشعره فانه شعر عالم امتزجت نفسه بالحقائق العلمية وقضاياها لما يغلب على شخصية صاحب الجد والمحافظة والوقار فلا هزل فيه ولا مزاح، ولعل مرد ذلك نشأته الدينية ومكانته العلمية فيما بعد ثم حالته النفسية التي طبعت على الحزن والكأبة نتيجة الظروف والاحداث التي المت به والتي

(١) اشتياني، ايران، ص ٣٢١

(٢) البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت ١٩٢٠م) هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف، (اسطنبول – ١٩٥١م) ج١، ٦٩٧

(٣) القفطي، جمال الدين ابو الحسن (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) انباة الرواة على انباه النجاة، تح.محمد ابو الفضل، دار الكتب المصرية، مصر(القاهرة – ١٩٥٠م) ج٣ – ص ٢٧٠

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، مطبعة هندية، مصر(القاهرة – ١٩٢٣م) ج٧ – ص ١٤٧.

وجد صداها في نفسه فصورها في شعره وتصويراً قويا معبرا[١] والشاعر رشيد الدين الوطواط من الادباء الذين برعوا في اللغة العربية والفارسية وله مؤلفات لها أهميتها وقيمتها من الناحيتين الادبية والعلمية منها ديوانه وهو باللغة الفارسية[٢] وكتاب يعرف باسم (حدائق السحر في دقائق الشعر) الفة باللغة الفارسية الى آتسز وكتاب آخر عرف باسم (ابكار الافكار في الرسائل والاشعار)[٣] اما الاغراض الشعرية التي طرقها الوطواط فهو تناول اكثر الاغراض المعروفة في الشعر العربي الا ان المدح هو الغالب عليه، واكثر في مدح السلطان آتسز فضلا عن الذم والهجاء الذين وجههما الى حساده ومنافسيه من ادباء عصره وله فضلا عن ذلك ابيات في التهنئة والتشوق والنصيحة والرجاء[٤] اما في مجال الطب في عهد آتسز فقد اشتهر الطبيبي اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني الجرجاني(ت ٥٣١هـ/ ١١٣٤م) كان طبيبا عالي القدرة وافر العلم وجيها في الدولة، قدم خوارزم في عهد السلطان آتسز الخوارزمي واقام في خدمته وفاة آتسز فكانت له امتيازات وافرة ورتبة عالية، وخصص له آتسز راتبا شهريا قدرة الف دينار كل شهر، وكانت له معالجات مميزة واثار طيبة في صناعة الطب مما صنف في الطب في اثنا استقراره في اقليم خوارزم في عهد السلطان آتسز ومن تلك الكتب هي (الذخيرة الخوارزمشاهية) وهو في اثنى عشر مجلداً باللغة الفارسية، وكتاب (الاغراض) وهو مجلدين باللغة الفارسية وكتاب الاخر هو (يادكار) باللغة الفارسية ايضاً وهو مجلد واحد الفة للسلطان علاء الدين خوارزم شاه وصنف ايضاً كتاب (زبدة الطب) وكتاب (الخفي العلائي) وله ايضا كتاب (الطب الملوكي)[٥] والطبيب علي بن محمد الحجازي ولد عام (ت ٥٤٦هـ١١٥٤م) وهو احد اطباء اقليم خوارزم من طلاب عمر الخيام[٦] استقدمه

(١) العامري، عبدالستار نصيف جاسم، الحياة الفكرية في اقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٤م، ص١٥٢.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٧– ص ٩١ ؛ العامري، الحياة الفكرية، ص١٥٦.

(٣) هند، حسين طه، الادب العربي في اقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، دار الحرية للطباعة والنشر، العراق (بغداد – ١٩٧٦م) ص ٣٢٠ ؛ العامري، ص١٥٦.

(٤) العامري، عبدالستار نصيف جاسم، الحياة الفكرية في اقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٤م، ص١٥٢.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨ – ص ١٤٠ ؛ العامري، الحياة الفكرية، ص١٧٧.

(٦) عمر الخيام: أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام، فيلسوف وشاعر فارسي وعالم في الرياضيات، والفلك، واللغة، والفقه، والتاريخ. ولد في نيسابور ما بين (٤٤٠هـ/ ١٠٣٨م– ٥١٨هـ/ و١١٢٤م) لقب بالخيام لأنه كان في بداية حياته يصنع الخيام. لكن لما أصبح صديقه "نظام الملك" وزيراً للسلطان "ألب أرسلان"، ثم لابنه "ملكشاه"،

آتسز وصنف باسمة كتاباً، ويذكر ذلك البيهقي بقوله: "كان طبيباً وقوراً فيه آداب الأطباء، وله اخلاق جميلة وكان عارفاً بظواهر المعقولات، وله رسائل في الطب والمعالجات... وصنف باسم الملك العادل العالم خوارزمشاه آتسز بن محمد كتاباً في الحكمة"[١].

غير أنه في الوقت نفسه كان قد أخذ يعمل جاهداً لتدعيم مركزه، ومحاولة الاستقلال بالحكم بعدما اطمئن إلى قواته واستقرار نفوذه[٢]، فقد رأى أن بإمكانه أن يتسنم اعلى المناصب ويستحوذ على منزلة لا تقل عن منزلة السلطان سنجر نفسه أو عن غيره من الذين يتصارعون على الملك والاستقلال فيما بينهم[٣]، لذا فسرعان ما أعلن عصيان على سنجر في عام (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)، في أعقاب عودته من غزنة نظراً لما استشعره من تغير في مشاعر السلطان سنجر نحوه في هذه الغزوة، وقد كان سبب هذا التغير الذى بدا من جانب سنجر تجاه آتسز يرجع إلى غضب سنجر عليه،

خصص له راتباً سنوياً من خزينة نيسابور ضمن له العيش في رفاهية مما ساعده على التفرغ للبحث والدراسة. وقد عاش معظم حياته في نيسابور وسمرقند. وكان يتنقل بين مراكز العلم الكبرى مثل بخاري وبلخ وأصفهان رغبة منه في التزود من العلم وتبادل الأفكار مع العلماء. وقد استقر في بغداد، وترجع شهرته إلى عمله في الرياضيات حيث حلَّ معادلات الدرجة الثانية بطرق هندسية وجبرية. كما نظم المعادلات وحاول حلها كلها، ووصل إلى حلول هندسية جزئية لمعظمها. وقد بحث في نظرية ذات الحدين عندما يكون الأس صحيحاً موجباً، ووضع طرقاً لإيجاد الكثافة النوعية. ولم ينبغ الخيام في الرياضيات فحسب، بل برع أيضاً في الفلك. وقد طلب منه السلطان "ملكشاه" سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م مساعدته في تعديل التقويم الفارسي القديم. ويقول "المؤرخ الامريكي سارطون" إن تقويم الخيام كان أدق من التقويم الجريجوري (المسيحي)، ومن مؤلفاته هي في الرياضيات والفلسفة والشعر، وأكثرها بالفارسية. أما كتبه بالعربية فمنها، – "الجبر والمقابلة": ترجمه إلى الفرنسية العالم فرانز وبكه Franz Woepcke، ونشره سنة ١٨٥١م في باريس. كما ترجمه إلى الإنجليزية داود قصير سنة ١٩٣١م، "شرح ما أشكل من مصادرات كتاب أقليدس"، "الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما"، وفيه طريقة قياس الكثافة النوعية ؛– "رسالة في الموسيقى".البيهقي، تاريخ علماء الاسلام، دمشق، ١٢٢ ؛ عمر الخيام عالم الفلك والرياضيات والنوروزنامة، ترجمة.رمضان رمضان متولى، مراجعة. السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، مصر) القاهرة – ٢٠٠٨م) ص ٣٧–٥٥.

(١) علي بن محمد بن الحسين ظهير الدين(ت ٥٦٥هـ/ ١١٠٦م) تاريخ حكماء الاسلام، تح. محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا(دمشق– ١٩٤٦م) ص ١٣٩

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨– ٥٢٩ ؛ صبرة، التاريخ السياسي، ص٣٨ ؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان الشرقية من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة. صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب(الكويت – بلات)، ص٤٧٤.

(٣) صبرة، التاريخ السياسي، ص٣٨.

لأنه وبدون إذنه قد أرق دماء المسلمين بجنده في ومنقشلاغ[١] التي عرف أهلها بإخلاصهم في الدفاع عن ثغور الإسلام وجهادهم الدائب ضد الكفار ولم يكتفى آتسز بذلك بل أعلن عصيانه ضد السلطان سنجر وسلطته فقبض علي عمال السلطان بتلك النواحي والقي بهم في السجن وصادر ممتلكاتهم،[٢] فثارت ثائرة السلطان سنجر، فجمع جيشاً كبيراً وتوجه قاصداً خوارزم في شهر المحرم من سنة(٥٣٣هـ/ ١١٣٨م) م لإيقاف هذا التحدي السافر الصادر من صديقه آتسز، الذى لا يخرج عن كونه تابعاً له، فأرسل إليه محذراً إياه من سوء أعماله غير أنه تجراه والقى برسل السلطان في الحبس أيضاً[٣] وفى الوقت نفسه أغلق الطرق المؤدية إليه من خراسان، كما أغرق كافة الاراضي المحيطة بمعسكره لبضعة فراسخ مما أضطر السلطان سنجر إلى التقدم إليه – بخوارزم – عن طريق الصحراء مما جعل سيره بطيئاً للغاية، إلا أن السلطان سنجر لم يكن قلقاً من ذلك فقد كان يرغب في قراره نفسه أن يمنح هذا البطء آتسز مهلة من الوقت كي يراجع فيها نفسه، غير أن الاخير ظل متمسكاً بموقفه وسرعان ما اشتبك الطرفان في معركة حامية الوطيس أسفرت في النهاية عن هزيمة نكراء لآتسز وجيشه الذى كان يضم بين جنباته عدداً كبيراً من الأتراك الكفار فقتل منهم خلقاً كثيرا ومن جملة القتلى ابنه[٤] حتى ان ابن آتسز وقع في اسر السلطان سنجر فيذكر الجويني ذلك بقوله: "وآسر رجال السلطان آتليغ بن آتسز فساقوه الى السلطان فأمر بأن يشق نصفين"[٥] وبعد هذا النصر الكبير الذي حققه السلطان سنجر على آتسز الخوارزمي أسند الحكم في خوارزم الى ابن أخية غياث الدين سليمان شاه بن محمد السلجوقي وقرر له قواعد الملك فيها واستتبت الأمور في الاقليم ثم عاد الى مرو في جمادي الآخرة من هذا العام وستغل آتسز فرصة عودة السلطان سنجر الى مرو وعاد الى خوارزم معتمداً على معاونة الأهالي له وبغضهم لجنود السلاجقة وبوصوله الى خوارزم لم يجد سليمان شاه بدا من أن يغادر البلاد فقوى أمر آتسز واشتد، إلاّ أن الاخير شعر بالخوف من عودة السلطان سنجر لقتاله مرة أخرى فحاول أن يسترضيه

(١) منقشلاغ: قلعة حصينة في أؤخر حدود خوارزم وهي بين خوارزم وسقسين ونواحي الروس قرب البحر الذي يصب فيه جيحون وهو بحر طبرستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥–ص٢١٥.

(٢) بارتولد، تركستان، ٤٧٤

(٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١– ص٦٧

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١– ص ٨٠

(٥) جهانكشاي، ج١– ص ٢٥٨

ويستعطفه ويتعهد له بالطاعة والخضوع لأمره وإلاّ يعصيه مرة أخرى فرضى السلطان سنجر عنه وصالحه[١] غير أنه لم يلبث أن نكث بعهده خلال أشهر ولقبه نفسه بالسلطنة عام (٥٣٥ هـ /١١٤٠م)[٢] كانت فجيعته بأبنه فجيعة ملأت قلبه كرهاً وحقداً على السلطان سنجر وسرعان ما تدهورت الأحوال بالدولة السلجوقية نتيجة لتلك المشاكل والحروب الكثيرة التي أخذت تثقل كاهل السلطان سنجر في هذه الآونة حيث شملت كافة أنحاء الدولة السلجوقية سواء كانت في خوارزم أم في العراق لذا فما أن حل عام (٥٣٦ هـ / ١١٤١م)، حتى أخذت مكانة السلطان سنجر الحربية تنحدر تدريجياً، فسرعان ما أصيب في هذا العام بهزيمة ساحقة على يد الأتراك وبذلك قلت هيبته، وشوكته، مما جعل آتسز إلى رفع راية التمرد والعصيان مرة أخرى منتهزاً فرصة ضعف السلطان سنجر وانشغاله، فسرعان ما زحف – آتسز– بجيشه إلى خراسان فقصد مدينة سرخس[٣] في ربيع الأول من سنة (٥٣٦هـ /١١٤١ م)، ومنها اتجه إلى مرو[٤] عاصمة السلطان سنجر[٥] وعندئذ قصده أحد أئمتها ليتشفع لأهل مرو، ويرجوه لئلا يتعرض إليهم احداً من العسكر آتسز الخوارزمى، فقبل آتسز شفاعته غير أنه سرعان ما استدعى الامام ابى الفضل الكرماني الفقيه الحنفى[٦]، وجماعة أخرى من أعيان المدينة ممن كانوا قد قاوموه، فثار عامة مرو، وقتلوا بعض أهل خوارزم شاه كما أخرجوا أصحابه من مرو واستعدوا لمواجهته فعندئذ ثارت حفيظة آتسز واستشاط غضباً، فدخل مرو وقتل كثيراً من أهلها وفيهم عدداً من

(١) الجويني، جهانكشاي، ج١ – ٢٥٨ ؛ابن الوردي، زين الدين عمر(ت ٧٥٠هـ/ ١٣٩٤م) تتمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة، ١٩٣٩م، ج٢ – ص٧٥.

(٢) القزويني، حمد الله احمد بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت٧٥٠هـ/ ١٢٦٣م) تاريخ كزيدة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، بلات، ص٨٥

(٣) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣ – ص٢٠٨

(٤) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥– ١١٢

(٥) الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) زبدة التواريخ، اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تح. محمد نور الدين، دار أقر للنشر والتوزيع والطباعة، ط الثانية، ١٩٨٦م، ص١٨٧ ؛ خواندمير، حبيب السير، ج٢ – ص١٣٦ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج١١– ص ٨١.

(٦) الامام ابى الفضل الكرماني: ابو الفضل عبدالرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد الكرماني، شيخ الحنفية في بلاد خراسان، تفقه في مدينة مرو على يد محمد بن الحسين القاضي وبرع وأخذ عنه الأصحاب وانتشرت تلاميذه وبعد صيته. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، تح، شعيب لارنوط، (بيروت، ١٩٨٣م) ج٢٠–ص ٢٠٦

الفقهاء والاعيان ممن قتل من أهالي مرو ابو ابراهيم المروزى الفقيه الشافعى[١]، وعلي بن محمد بن ارسلان[٢] كان ذا فنون كثيرة من العلم، والشريف على بن اسحاق الموسوي[٣] واستولى على خزائن السلطان سنجر ورجع الى مدينته خوارزم[٤] فلم يكتفى آتسز بما ارتكبه من أعمال وحشية في سرخس ومرو وبعد ذلك تقدم إلى نيسابور في شوال من العام نفسه مما اثار فزع أهلها خوفاً من أن يصيبهم ما أصاب سرخس ومرو، فخرج جماعة من فقهائها وعلمائها وزهادها يرجون آتسز ويسألونه ألا يفعل بهم مثل ما فعل بأهالي مرو فحاول آتسز جاهداً أن يحسن من صورته لديهم ويظهر نفسه في صورة الضحية فوجه إليهم منشوراً يقول فيه:

"إن ما حاق بسنجر كان جزا وفاقاً على نكرانه الجميل الذى قابل به لإخلاص خوارزمشاه في خدمته ولا ن درى إن كان ينفعه الندم فهو لن يجد عضداً أو صديقاً لدولته مثلنا" ولكنه سرعان ما أسفر عن وجهه القبيح فأخذ يتقصى في البحث عن اموال أصحاب السلطان سنجر فنهبها ثم أمر بقطع خطبة السلطان سنجر في أول ذي القعدة من(٥٣٦ هـ /١١٤١م) م وأن يخطب باسمه هو غير أنه لم يكد الخطيب يترك اسم السلطان سنجر وذكر بدلا منه اسم آتسز، حتى صاح الناس وثاروا، وكاد الأمر أن يؤدى إلى تمرد عام، لولا أن تدخل ذوي الرأي والعقل، وأخمدوا الفتنة في

(١) ابو ابراهيم المروزى الفقيه الشافعى: ابو اسحاق المروزي بن احمد الامام الكبير شيخ الشافعية امام عصره في الفتوة والتدريس صنف كتباً كثيرة. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٣م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح، احسان عباس، دار الصادر بيروت، (بيروت/ ١٩٧٧م) ج١– ص ٢٦– ٢٧.

(٢) على بن محمد بن ارسلان: هو علي بن محمد بن ارسلان بن محمد المنتجب ابي الحسن بن ابي علي الكاتب من أهل مرو كاتب شاعر بليغ جال آفاق العراق وكان مليح الحظ وكان يحفظ القصيدة أربعين بيتا من مرة واحدة، قتل في واقعة خوارزم شاه.الصفدي، صلاح الدين بن ايبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تح.هلموت ريتروس (فيسبادن– ١٩٦١م) ج٢١– ص٢٧٩.

(٣) على بن اسحاق الموسوي: السيد أبي القاسم علي بن علي بن إسحاق بن موسى بن إسحاق بن الحسين بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من اهل مرو كان علوياً ظريفاً. السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) التحبير في المعجم الكبير، بغداد، بلا ت، ص ٣٢٤.

(٤) البنداري، دولة ال سلجوق، ١٧١ ؛الحسيني، زبدة التواريخ، ص٢١٣ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١– ص٩٥.

مهدها نظراً لسوء العاقبة بسب ذلك[١]، ثم سيّر آتسز جيشه إلى بيهق[٢]، فأقاموا بها خمسة أيام يقاتلون أهلها، ثم سار عنها ذلك الجيش وانتشر بخراسان ينهب ويرتكب أعمالاً شنيعة، فتمكن آتسز بذلك من الاستيلاء على هذه البلاد وغيرها من خراسان، وحينما عاد آتسز إلى خوارزم أنشد شاعره الخاص رشيد الدين الوطواط(سمى بذلك لضالة جسمه ونحافته) في تهنئة جلوسه على العرش قائلا:

عندما أرتقى الملك آتسز عرش الملك انتهى أمر دولة سلجوق[٣]، ثم قال على لسان شاعره:

إذا كان حصان الملك سريع العـ ـــدو فإن حصاني ليس أعرج

فتعال هنا وأنا أذهب إلى هناك فليس العالم ضيقاً[٤].

ولكن سرعان ما تمكن سنجر بعد عام واحد من جمع الشتات فأستعاد قوته، وجاءته الرسل محمله بالهدايا من كافة الاطراف، وأستقام له أمر الملك من جديد وفي عام(٥٣٨ هـ /١١٤٣ م)، زحف سنجر بالجيش إلى مشارف خوارزم وحاصر آتسز وضيق عليه الخناق، فما كان من آتسز إلا أن دخل من باب الخضوع والطاعة، مزيناً الخطبة والعملة مرة أخرى باسم السلطان سنجر، هذا في الوقت الذي رأى فيه سنجر مناعة المدينة فقبل منه ذلك إلا أن آتسز مرة أخرى لم يقابل كرم يستحقه اعتراف بالجميل، فلم يصف لسنجر أبداً وكانت مصالحته له دوماً من باب الاضطرار ولم

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩ – ٣٢٣ ؛ بارتولد، تركستان، ص ٤٧٧

(٢) بيهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كبيرة البنيان من نواحي خراسان.ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١– ص٥٣٧

(٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩–٣٢٤ ؛ حسنين، عبد المنعم، دولة السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م، ص ١٠٢.

(٤) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، (ت٥٥٩هـ/ ١٢٠١م) راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة، ابراهيم امين الشواربي وأخرون، مراجعة. ابراهيم الشواربي، (القاهرة– ١٩٨٦م) ص٢٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩–٣٢٩.

عرفة سنجر بذلك فقد بعث إليه برسالة [١] وكانت تلك الرسالة بيد شاعره أديب صالح[٢] ويذكر القزويني تلك الرسالة "أنك تطلب الصلح في حالة العجز وتنقض العهد في وقت الأمن، وليس ذلك من صفة ملك أو سيرة سلطان، ومع أنى لا أرغب معاداتك إلا أننى اخاف من الله تعالى حينما يقع المسلمون قتلى واذا لم يجعل آتسز نفسه وقوداً لجهنم يكون ذلك أفضل له"[٣] ولكن سرعان ما نما إلى علم هذا الشاعر أن آتسز أستأجر أثنين وأرسلهما إلى مرو لاغتيال السلطان سنجر في الوقت المناسب فتمكن سنجر من القبض عليهم، إلا أن أديب صابر دفع حياته ثمناً لذلك، فقد أصدر آتسز بعدما كشفت مؤامرته، امر بإلقاء أديب صابر في نهر جيجون مقيداً انتقاماً منه' لذا فسرعان ما توجه السلطان سنجر فى عام(٥٤٢ هـ /١١٤٧ م) إلى خوارزم فحاصر قلعة هازارسب[٤] ما يقرب من شهرين، وبعد جهد مضنى تمكن من فتحها والإستيلاء عليها فهرب آتسز منها فتوجه سنجر إلى عاصمة آتسز خوارزم، وعندئذ خرج سادة خوارزم ومشايخها طالبين الشفاعة، وعلى رأس هؤلاء جميعاً ال ازهد آه ويوش[٥]، نزولاً على رغبة آتسز لكى يكون وسيطاً بينه وبين سنجر فقبل سنجر الشفاعة وأعطى آتسز الأمان، إلا أنه اشترط عليه أن يرد إليه أمواله، وصناديق جواهره التي نهبها من قبل، كما اشترط أن يظهر– آتسز– أمامه على

(١) اشتياني، عباس أقبال تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى الدولة القاجارية، نقله عن الفارسية، د. محمد علاء الدين منصور، راجعهُ، د. محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، مصر (القاهرة– ١٩٩٠م) ص ٢٨٦.

(٢) أديب صالح: وهو رسول السلطان سنجر الى اتسز الخوارزمي وحمله رسالة بدعوه فيها الى الولاء والطاعة وينصحه بعدم سفك الدماء او ازهاق الارواح واعتقد اتسز ان مهمة صالح اديب مهمة تجسس ومن ثم احتجزه عنده ومنعه من العودة السلطان سنجر ودبر اتسز عملية قتل السلطان سنجر فاستأجر اثنين من الاسماعيلية لتنفيذ تلك العملية وعندما علم اديب بذلك كتب الى السلطان سنجر يعلمه بتلك العملية ووصفه له تلك العملية وصفا دقيقا وكذلك الفدائيين المكلفين بتنفيذ تلك العملية وبعث تلك الرسالة بيد امرأة عجوز اخفتها وسارت بها الى السلطان سنجر في مدينة مرو عندما قرأ السلطان تلك الرسالة قبض على هؤلاء الاسماعيليين وقتلهم، اما اتسز عندما علم بذلك وتأكد من افشال المهمة امر بتقيد صالح اديب واغراقه في نهر جيحون عام (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) انتقاما لفشل خطته في قتل السلطان سنجر بن ملكشاه. الجويني، جهانكشاي، ص ٢٦٠ ؛ اشتياني، تاريخ ايران، ص ٢٨٦ – ٢٨٧.

(٣) تاريخ كزيدة، ص١٨٠.

(٤) بارتولد، تركستان، ص ٤٧٨.

(٥) آه ويوش: سمى بهذا الاسم لأنه كان يعيش على لحم الغزلان ويرتدى جلدها ومن هنا آخذ اسمه من اسم. بارتولد، تركستان، ص ٤٧٨

ضفاف نهر جيحون ليعرب عن طاعته وخضوعه، وقد التقى الطرفان في الثانى عشر من محرم عام) ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م(غير أن آتسز على غير العادة المتبعة لم يقبل الأرض بين يدى السلطان، بل ولم يترجل عن صهوة جواده، واكتفى فقط بأحناء رأسه ثم لوى عنان جواده امام عين سنجر، إلا أنه لم يجد ضرورة لتجديد القتال بسبب هذا القصور في واجب الاحترام الذى بدر من أحد أتباعه[١] وقد قرر له سنجر ولاية خوارزم، فقوى أمر آتسز كما توطدت اركان ولايته في حين آخذت دولة السلطان سنجر في الانهيار وحينما انهزم السلطان سنجر من الأتراك الغز في محرم من عام (٥٤٨ هـ /١١٥٣ م) ووقع أسيراً في أيديهم [٢] عندئذ سعى آتسز لإنتهاز الفرصة، إذ سرعان ما طلب منه أعيان دولة السلطان سنجر المدد، فتوجه اليهم طامعاً في خراسان، وفى الوقت نفسه التقى آتسز بالخاقان محمود ابن أخت السلطان سنجر والذى حل محله بعد أسره، فاتفق الاثنان على محاربة الاتراك الغز، وتدبير أمور الدولة معاً، إلا أن فكرته لم تصل إلى حيز التنفيذ، بسبب فرار السلطان سنجر من أسر الغز في عام(٥٥١ هـ /١١٥٦ م) ففشل بذلك مخطط آتسز، وفى الوقت الذى آخذ فيه الخاقان محمود يشعر بالندم على تحالفهم مع حليف خطير مثل آتسز نراه وعلى غير ما كانوا يتوقعون لم يتقدم بأية مطالب فادحة، بل على العكس فقام يرسل إلى السلطان سنجر برسالة يهنئه فيها على عودته، بل ويعرب عن استعداده ليضع نفسه تحت أوامر سيده والأكثر من ذلك فقد قام بتحرير رسالة إلى كبير الغز يحمله فيها مسؤولية أية محاولة للثأر من هروب سنجر، وكانت تلك الرسالة من آتسز الى الاتراك الغز هي "فما الذى يود الغز أن يفعلوه الآن ؟ إن انتقالهم من مدينة إلى اخرى كل يوم لم يعد أمراً ميسوراً لأن احتلالهم لمدن خراسان من قبل انما كان سبب حرمة مقام السلطان بينهم" ويعد هذا الخطاب نموذجاً من أفضل نماذج الدبلوماسية عند أهل المشرق [٣] وسرعان ما أصيب آتسز بالمرض فتوفى في مدينة بخبوشان احدى مدن خراسان في جمادى الأخر من عام ٥٥١هـ / الثلاثين من يوليو عام ١١٥٦ م

(١) القزويني، تاريخ كزيدة، ١٨٣ ؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١٨٨ ؛ بارتولد، تركستان، ص ٤٧٩.
(٢) القزويني، تاريخ كزيدة، ١٨٣ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩—ص ٣٨٤ ؛ بارتولد، تركستان، ص ٤٨٠ ؛ حلمي، السلاجقة، ص١١٩
(٣) بارتولد، تركستان، ص ٤٨٢.

اعتلى بعده ابنه خوارزمشاه[١] وبعد ذلك أرسل إلى السلطان سنجر مؤكداً طاعته و ولائه له، فأرسل إليه سنجر منشوراً بولاية خوارزم في رمضان من نفس العام (٥٥١ هـ /١١٥٦) م وسرعان ما توفى السلطان سنجر هو الآخر في العام التالي في ربيع الأول من عام (٥٥٢ هـ /١١٥٧ م)[٢].

العوامل التي ساعدت علاء الدين آتسز على مواصلة التمرد ضد السلطان سنجر.

حسب الروايات، كان آتسز شخصًا وحيويًا[٣] كانت هناك عوامل عدة ساعدت علاء الدين آتسز بتوسيع سلطته ومواصلة التمرد ضد السلطان السلجوقي سنجر ومنها. الخلافات الحادة بين السلطان سنجر والخلافة العباسية في بغداد المتمثلة بالخلفاء العباسيين وهم(المسترشد بالله ٥١٢–٥٢٩هجري) و(الراشد بالله ٥٢٩–٥٣٢هجري) و(المقتفي لأمر الله٥٣٢–٥٥٢هجري) [٤] اضف الى ذلك تمرد القرلوق[٥] ضد السلطان سنجر في بلاد ما وراء النهر[٦] كما غزا الخطائيين (الخطأ) ارض السلاجقة، وهؤلاء كانوا من قبيلة خاتاي وهي قبيلة مغولية حكمت شمال الصين لأكثر من قرن تحت اسم أسرة لياو اقترب بعضهم من الحدود الشرقية للأمارة السلجوقية من كاشغر، وكانوا دائماً يعدون العدة للهجوم على ممتلكات السلاجقة ويتم صد ذلك الهجوم كل من أحمد خان وسلطان سنجر وكانوا يقولون إن الفتنة قد تم القضاء عليها تمامًا، وبإرسال خطاب الفتح أعلنوا خبر النصر للممالك المجاورة، ومع ذلك، أضعفت الثورات المتتالية للقرلوق حكم السلاجقة وسلالة أفراسياب في بلاد ما وراء النهر[٧] والذي زاد من جرأة

(١) القزويني، تاريخ كزيدة، ١٨٣ ؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١٨٨ ؛ بارتولد، تركستان، ص ٤٧٩.
(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١– ص٢٢٢
(٣) الحسيني، زبدة التواريخ، ص١٨٧ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١–ص.
(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ابو عبد الرحمن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، اعداد. ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (لبنان–١٩٩٢م) ج٩ – ص ٢٥٠ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١– ص ٦٢.
(٥) القرلوق: هم قبائل تركية في بلاد ما وراء النهر كان أول لقاء بينهم وبين العرب الفاتحين في بدخشان، وهم ينحدرون من قبيلة الآشينا واعتنق زعمائهم الاسلام واتبعوهم شعوبهم وأنشوا عواصم لهم عدة في بلاد ما وراء النهر في كاشغر وفي سنكيانغ وفي بالاساغون. رسول، علي محمد شريف، الاوضاع الحضارية في عهد الاتراك الايخانيين ٣٨٢ – ٦٠٥هـ / ٩٩٢–١٢١٢م، دار غيداء النشر والتوزيع، الاردن(عمان – ٢٠١٩م) ص٤٥
(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١– ص١٧٦
(٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١–ص ٤١٩ ؛ الجويني، جهانكشاي، ج١ – ٢٥٨

آتسز على السلاجقة بصورة عامة وسنجر بصورة خاصة هو تمرد الاتراك الغز[١] وهؤلاء هاجروا بلاد ما وراء النهر عندما سيطر القراخطائيين عليها وسكنوا حوالي مدينة بلخ في اقليم خراسان وكانت المدينة في هذا الوقت تحت حكم الامير قماج وهو من احد كبار رجال السلطان سنجر فطلب من الغز ان يتركوا حدود مدينة بلخ ويذهبوا الى مكان اخر فرفضوا الاتراك الغز فهاجم قماج عليهم وحاولت هذه الجماعة ان تصرفه عن عزمة بالرغم من محاولتهم بأن يعطوه ما يشاء من مال فاضطروا الى الدخول مع الامير السلجوقي قماج بحرب انتهت بهزيمة الاخير وسيطرة الاتراك الغز على بلخ وقاموا بالقتل والنهب في تلك المدينة[٢] وهرب قماج الى السلطان سنجر الذي بدوره جهز حمله عسكرية عليهم وكان الاتراك الغز لايرغبون بالقتال ولكن الحرب فرضت عليهم. وعندما وصل الوالي قماج قص ما حدث للسلطان سنجر الذي جهز له جيشا للاسترجاع مدينة بلخ ولكنه فشل في تلك الحملة وقتل هو وابنه بسبب مقاومة الاتراك الغز القوية في مدينة بلخ[٣] لذلك قام السلطان سنجر بنفسه بقيادة الجيش من اجل السيطرة على مدينة بلخ بعدما سيطر عليها الاتراك الغز ولكنه فشل ايضا بسبب المقاومة المستميتة من قبل الاتراك الغز حتى ان السلطان سنجر وقع في الاسر وبعد مدة من الزمن اطلق سراحه الاتراك الغز[٤] وكان لظهور جماعات وعناصر مناوئة للسلاجقة اثرها في اضعاف دولتهم فالاسماعيلية (النزارية) [٥] بحركاتها وقلاعها استنزفت الكثير من الجهود

(١) الاتراك الغز: هم طائفة من القبائل التركية النصارى اذا كان في بلاد كيماك جبل يسمى منكور ويوجد به عين بجوارها حفرة عليها اثر انسان عندما يراها الاتراك الغز يسجدون عليها اعتقادا منهم انها ترجع للنبي عيسى عليه السلام، كانوا يعيشون في اقاصي تركستان على حدود الصين وانتقلوا بعد ذلك الى بلاد ما وراء النهر في عهد الخليفة العباسي المقتفي لامر الله (٥٣٠هـ/ ١١٣٦م) واعلنوا اسلامهم ودخلوا في طاعة السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٥٨٩ – ٥٩٠؛ ابن دحية الكلبي، ابو الخطاب عمر بن ابي حسن بن علي (ت٦٣٣هـ/ ١٢٥٣م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه، عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد–١٩٦٤م) ص١٥٦؛ حسنين، السلاجقة، ص١٣٠

(٢) اشتياني، تاريخ ايران، ص٢٨٧

(٣) خواندمير، الحبيب السير، ص٩٩

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٧٧

(٥) الاسماعيلية(النزارية): يعتبر الاسماعيليون النزاريون طائفة وفرقة من أكبر الطوائف والفرق الاسماعيلية في العصر الحاضر حيث بدأ انفصال هذه الفرقة وتكونها بعد وفاة المستنصر عام سبع وثمانين وأربعمائة هجرية وكان حسب تقاليد الاسماعيلية قد نص على إمامة ابنه نزار لكن الوزير الجمالي صرف النص إلى أخيه المستعلي – ابن أخت الوزير – وحصل من جراء ذلك انقسام الاسماعيلية إلى مستعلية ونزارية وعلى الرغم من القضاء على نزار وقتله في الإسكندرية على يد وزير المستعلي الأفضل بن بدر الجمالي ولم يكن له عقب مستتر أو ظاهر على الرغم

الدولة والى جانب ذلك فقد كان لأطماع الكثر من الاتابكة والوزراء وحتى زوجات السلاطين وتدخلهم في شؤون السلطة ومساهمتهم في الخصومات والمنازعات التي حدثت في العصر السلجوقي آثارها البالغة في زيادة ضعف السلاجقة[١] اضف الى ذلك شخصية آتسز المتقلبة المزاجية حسب الروايات عنه، كان آتسز شجاعاً الى حد التهور وأميراً عادلاً ومشجعاً للشعر كريماً معطاء طيب السيرة، ولم يتخل عن وسيلة لتحقيق أهدافه من أجل التخلص من هيمنة السلطان سنجر فنجده يتخذ اجراءات ضد سنجر وعندما يعلن بأنه مطيع ليه[٢] عامل آخر يؤثر تشجيع آتسز على التمرد ضد السلطان سنجر هو الإرادة العامة للخوارزميين. في منطقة خورزم، فقد كانت الحياة في دلتا نهر جيحون المحاطة بين صحاري قرقم وقلقم، تلك الأرض كانت تتميز بالاكتفاء الذاتي اقتصادياً. ويعتبر الجغرافيون المسلمون هذه المنطقة غنية جغرافياً، على الرغم من قربها الصحراء وصعوبة التواصل مع خراسان وما وراء النهر فقد تسببت حتى في أن يكون بعضها شبه مناخي منفصل عن وجود مياه جيحون بالإضافة إلى الشرب والزراعة تلك الواحة[٣] وكانت خورزم محاطة بالخيام والرحالة الصحراويين الذين كانوا يتجولون على جانبي بحر خورزم، كذلك تجمد نهر جيحون في منطقة خوارزم في الشتاء وقوة جليد جيحون كانت القوافل تمر بالعربات فوق الجليد واستمر هذا التجمد لمدة شهرين في السنة سمح ذلك للفارين بمهاجمة خورازم. خاصة في فصل الشتاء فقد كانت المناطق الواقعة تحت نفوذهم في شمال خوارزم تغزو، وفي أي لحظة كان من المحتمل أن يعبروا جيحون المنجمد. بسبب البرد والصقيع، ولم يكن من الممكن إرسال قوات الإغاثة من

من ذلك فإن أحد دعاة الاسماعيلية ويدعى بالحسن بن الصباح انتصر لنزار وأصبح يدعو له ولأبنائه من بعده وجعل نفسه نائبا للإمام المستور من ولد نزار وأصبح يدعو له وبذلك تكونت هذه الفرقة وأصبح يطلق عليها الاسماعيلية النزارية نسبة إلى نزار بن المستنصر كما يطلق عليها اسم الدعوة الجديدة تمييزا لها عن الدعوة الاسماعيلية الأولى كما يطلق عليها الاسماعيلية الشرقية نسبة إلى مكان ظهورها وانتشارها وإشارة إلى انفصالها عن الاسماعيلية الأم والتي تسمى بالاسماعيلية الغربية. وكان حسن الصباح المدبر لهذا الفئة في بلاد المشرق الاسلامي الذي انتهج سياسة ضد الاتراك السلاجقة الذي كان حكمهم مقيت في بلاد فارس. الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/ ١٠٦٩م) الملل والنحل تح، عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، (القاهرة–١٩٦٨م) ج١ – ص ٢٢٨–٢٢٩ ؛ فرهاد دفتري، الاسماعيليون عقائدهم وتاريخهم، ترجمة.سيف الدين القصير، دار الساقي، لبنان (بيروت – ٢٠١٤م) ص٥١٥.

(١) الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ ايران، بيت الحكمة للطبع والنشر (بغداد – ٢٠٠٣م) ج٢ – ص٢٠١

(٢) اشتياني، ايران، ص ٣٢٠

(٣) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) مسالك الممالك، ليدن، ابريل، ص ٢٩٩.

أماكن أخرى، وهذا يؤكد أهمية خوارزم وضرورة استقلالها السياسي والاقتصادي من أجل زيادة القدرات الدفاعية للمنطقة.[1] كذلك الجو السياسي لخوارزم كانت هذه الواحة مركزًا تجاريًا كبيرًا بين خراسان وقبشق وعبره إلى أوروبا الشرقية وشواطئ بحر البلطيق نظرًا لظروف الاتصال المريحة، ويعمل غالبية سكان تلك الواحة بالتجارة، على الرغم من وجود مرافق جيدة للزراعة فكانوا يمارسون التجارة وكانوا منتشرين على نطاق واسع في الأعمال التجارية[2].

رسالة الوطواط شاعر آتسز الخوارزمي الى الخليفة العباسي المقتفي الامر الله (٥٣٠–٥٥٥هـ/ ١١٣٦–١١٦٠م).

الحمد الله كاشف غمة الغم عن عباده ومزيل ظلمة الظلم عن بلاده قاهر من يترك حجتهُ معمر من يعمر العالم بالعدل والاحسان ومدمر من يسفك دماء بني ادم بالظلم والعدوان قدمت جبروته وعظُمت ملكوته لا مرد لقضائه ولا مفر عن نازل بلائه هو العظيم الذي لا يقهر سلطانه الحكيم الذي لا يبهر برهانه، ، ثم الحمد الله الذي احيا معالم الاسلام وابدى مراسم الشرائع والاحكام وهي مدرسة الآيات بسيدنا ومولانا امير المؤمنين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين المقتفي لأمر الله ادام الله جلاله ومد على الخافقين ظلاله فهو اليوم خليفة الله عز وجل في ارضه والامام المقتدى به في سنة الدين.... غزوة مباركة ووقعة مذكورة في بلاد الترك ومواطن الشرك وكانت (قبائل خوارزم) تذل صعابها وتفل انيابها وتترك نسوانها ايامى وتغادر صبيانها يتامى حتى نام اهل خراسان وخوارزم بحسن اعتقاد ويمن اجتهاد في مضاجعهم امنين واطمأنوا في منازلهم ساكنين وبقيت دماؤهم محقونة واموالهم مخزونة لا يمسهم شر الكفر ومضرته ولا يصدهم فساد الشرك ومعرته.....وتسلط الاسماعيلية.....وبعث فتكهم كما فعل بالإمامين الهمامين السعيدين الشهيدين التقيين النقيين من كبار الخلفاء الطاهرين المسترشد والراشد تغدهما الله بغفرانه.....ونزل(السلطان سنجر) في اوائل شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بباب قلعة هزا راسف وهي قلعة من امهات قلاع

(١) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) صورة الارض، مكتبة النشر، لبنان، (بيروت–١٩٧٩م) ص ٣٩٥

(٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٩٩ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٩٥.

خوارزم حرسها الله منيعة الاركان رفيعة البنيان بروجها تناطح بروج السماء ومناكبها تزاحم كواكب الجوزاء لا ترقي الطيور اليها وان علت ولا توفى الغيوم عليها وان سمت سكانها وُلدوا على طالع الحرب وارتضعوا لبان الطعن والضرب وبعد ما ضربت حول القلعة خيام غدره ونصبت اعلام مكره امتنع خمسة ايام متواليات من مقارعة كماتها ومواقعة حماتها يخلبهم بمواثيق باطلة ويخدعهم بمواعيد عن الانجاز عاطلة طمعاً في سل سخائهم وحل عزائمهم واستنزالهم من القلعة من غير نار للوغي تشب ومنية على اصحابه تصب فأبى اهل القلعة عند ذلك الا خلوص نية في ولاء العبد ووده ورسوخ قدم في حفظ ذمامه وعهده وصدق رغبته في طلب ما هو مقرون برضاه وشدة حرص على تحصيل ما هو مضمون لمبتغاه واتفاق كلمة على موالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه ومحالفة من يحالفه ومخالفة من يخالفه ولما عرف الخصم انهم لا يستمعون لا باطليه ولا ينخدعون بمزخرفات اقاويله مال عن المخادعة الى المقارعة وال من المخاتلة الى المقاتلة وقامت الحرب بين الطائفتين عشرين يوماً يقتل كل يوم في جانب الخصم خلق كثير ويطرح من اتباعه جم غفير حتى هلكت وجوه رجالته واذنت الايام بسوء حالته وتحقق لهُ ان افتتاح تلك القلعة منيعة لا تملك وغاية لا تُدرك وطول المقام بها لا يورث الا العناء والتعب ولا يعقب الا الفناء والعطب وكيف تضاع امه تشملها عصمة الله وعنايتهُ ويكنفها كلامهُ ورعايتهُ [1] هذه السعادات التي ترادفت على العبد أمدادها وتضاعفت لديه أعدادها الا ببركة موالاة الدولة القاهرة الامامية النبوية المقتفية شيد الله اركانها ومهد بنيانها ويرجو العبد من حسنات تلك الحضرة الزاهرة ان يصدر عنها باسمه منشور برسمه على ولاية خوارزم جانبيها شرقيها وغربيها وما ينضاف اليها وينعطف عليها من بلادها وديارها وجبالها وقفارها وسهولها وحزونها وبحارها وعيونها واغوارها ونجودها واطرافها وحدودها وان يوشح ذلك العهد ويحلى بالتوقيع الاشرف الاعلى ليكون ذلك مرغمة لا نوف الحاسدين ومكسرة لقلوب القاصدين وتنقطع بيمن ذلك العهد اطماع العدوّ من ديار العبد وبلاده وتندفع عنها اسباب شره وفساد ويبقى بذلك للعبد واخلافه فخر موبد وذخر مخلد ويزداد لأيام امير المؤمنين وامام المسلمين اعلى الله كلمته وضاعف عظمته به ثناء فائح يدوم على امتداد الدهور والايام ودعاء صالح يطرد على اختلاف الشهور والاعوام لا زالت اوامره في مشارق الارض ومغاربها

(١) فهمي، مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط، ١١.

نافذة وعزائمه بأعراف النصرة ونواصيها آخذة ولا حرم الله هذه الامة ظلال عاطفته وعدله ولا سلبهم اردية رافته وفضله بحق النبي محمد واله الطيبين واصحابه الطاهرين[1].

ونستنتج من هذه الرسالة المبعوثة الى الخليفة العباسي من قبل الوطواط شاعر آتسز خوارزم شاه وهو رشيد الدين الوطواط ، انه وصف بها الخلافة العباسية بانها المسؤولة عن العالم الاسلامي ويصف اقليم خوارزم وقع على عاتقه جهاد الاتراك الكفار وانه خط صد للمسلمين من الجهة الشرقية التي بدورها انعمت على المسلمين بالرفاهية والامن والامان وبالمقابل اشتكى من سيرة السلاجقة وفشلهم في ادارة الامن في مناطقهم خاصة عندما استعرض مقتل الخلفاء العباسيين المسترشد والراشد على يد الاسماعيلية وبنفس الوقت يصف الهجوم الفاشل من قبل سنجر بن ملكشاه على آتسز في خوارزم ويصف جند آتسز بالشجاعة والبسالة في سبيل الدفاع عن بلدهم ، ويتضح من تلك الرسالة انه كانت الغاية منها هو اعلان الطاعة التامة الى الخلافة العباسية في بغداد وبنفس الوقت اراد آتسز بصورة مباشرة او غير مباشرة ان يقوم الخليفة العباسي حتى ولو بشي بسيط يدين به السلاجقة وعلى رسهم السلطان سنجر لمحاربته آتسز كذلك كانت رغبة الاخير واضحة بإصدار قرار بحكم خوارزم ومجاورها لتسز خوارزمشاه.

(١) فهمي ، مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط ، ص ١١–١٢

الخاتمة

ان صفحات التاريخ الاسلامي مليئة بصور مشرقة تفصح عن العطاء الغير محدود والاسهام الفاعل للإنسان، وعلى هذا الاساس تسمح لنا الحقائق الواردة في ثنايا هذا البحث ان نعتبر علاء الدين آتسز من الشخصيات التي تركت آثارها في المشرق الاسلامي خالدة بسبب قوة شخصيته ورجاحة عقله وعظمه مقدرته وحسن تدبيره، وبعد انتهاء بعون الله وتوفيقه من هذه الدراسة التي اختصت لبحث سيرة علاء الدين آتسز يمكن ان نوجز ابرز ما نتج بحثنا من نتائج، وهي الوالي علاء الدين آتسز من قادة السلاجقة الكبار وكان له دور مشهود مع السلطان سنجر في خوض معارك مع الاتراك، وكانت علاقته مع السلاجقة ودية ورسمية ومطاع الا ان بعد مرور الوقت انقلبت الى علاقة عدائية بسبب التنافس ما بين قادة السلاجقة وادت الوشاية الى التقاطع بينهم، اتصف آتسز بصفات ومؤهلات قلما نجدها لدى بعض قادة السلاجقة بقوة شخصيته ورجاحة عقله وعظمه مقدرته وحسن ادارته، كما امتاز علاء الدين آتسز بنباهته وبمعارفه العلمية حيث قرب الية العلماء ورجال الادب والشعراء واصبحت هناك في خوارزم حركة علمية شغلت مكاناً متميزاً، كان آتسز حُسن التدبير في ادارة الامارة، كما قام ببناء جيش قوي استطاع ان يحقق من خلاله بعض الانجازات العسكرية.

المصادر والمراجع

١- ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٥٣م) الكامل في التاريخ، دار الصادر بيروت، بلات.

٢- اشتياني، عباس أقبال تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى الدولة القاجارية، نقله عن الفارسية، د. محمد علاء الدين منصور، راجعهُ، د. محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، مصر (القاهرة—١٩٩٠م).

٣- البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت ١٩٢٠م) هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف، (اسطنبول — ١٩٥١م).

٤- البيهقي، علي بن محمد بن الحسين ظهير الدين(ت ٥٦٥هـ/ ١١٠٦م) تاريخ حكماء الاسلام، تح. محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا (دمشق— ١٩٤٦م).

٥- ابن الجوزي، ابو عبد الرحمن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، اعداد. ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (لبنان—١٩٩٢م).

٦- الجويني، عطا ملك، جهانكشاي تاريخ فاتح العالم، ترجمة، د.محمد التنوخي، دار الملاح للطباعة والنسر، ١٩٨٥م.

٧- الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) زبدة التواريخ، اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تح. محمد نور الدين، دار أقر للنشر والتوزيع والطباعة، ط الثانية، ١٩٨٦م.

٨- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) صورة الارض، مكتبة النشر، لبنان، (بيروت—١٩٧٩م).

٩- خواندمير، غياث الدين همام الدين، تاريخ حبيب السير في أخبار افزاد، تح. د.سياقي، طهران، ١٣٣٣هـ.

١٠-ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٣م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح، احسان عباس، دار الصادر بيروت، (بيروت/ ١٩٧٧م).

١١-ابن دحية الكلبي، ابو الخطاب عمر بن ابي حسن بن علي (ت٦٣٣هـ/ ١٢٥٣م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه، عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد-١٩٦٤م).
١٢-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، تح، شعيب لارنوط، (بيروت، ١٩٨٣م).
١٣-الراوندي، محمد بن علي بن سليمان، (ت٥٥٩هـ/ ١٢٠١م) راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة، ابراهيم امين الشواربي وآخرون، مراجعة. ابراهيم الشواربي، (القاهرة- ١٩٨٦م).
١٤-رسول، علي محمد شريف، الاوضاع الحضارية في عهد الاتراك الايخانيين ٣٨٢ - ٦٠٥هـ / ٩٩٢-١٢١٢م، دار غيداء النشر والتوزيع، الاردن(عمان - ٢٠١٩م).
١٥-السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) التحبير في المعجم الكبير، بغداد، بلا ت.
١٦-الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/ ١٠٦٩م) الملل والنحل تح، عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، (القاهرة-١٩٦٨م)
١٧-الصفدي، صلاح الدين بن ايبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، عنيه به، هلموت ريتروس (فيسبادن- ١٩٦١م).
١٨-القلقشندي، ابو العباس بن عبد الله (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) صبح الاعشى في كتابه الأنشاء، المطبعة الاميرية (القاهرة- ١٩١٣).
١٩-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) اثار الدول واخبار العباد، دار الصادر بيروت لطبع والنشر، (بيروت-١٩٦٠م).
٢٠-القزويني، حمد الله احمد بن ابي بكر بن احمد بن نصر(ت٧٥٠هـ/ ١٢٦٣م) تاريخ كزيدة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، بلات.
٢١-القفطي، جمال الدين ابو الحسن (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) أنباه الرواة على انباه النجاة، تح. محمد ابو الفضل، دار الكتب المصرية، مصر(القاهرة - ١٩٥٠م).
٢٢-عمر الخيام عالم الفلك والرياضيات والنوروزنامة، ترجمة. رمضان رمضان متولى، مراجعة. السباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، مصر) القاهرة - ٢٠٠٨م).

٢٣-ابن الوردي، زين الدين عمر(ت ٧٥٠هـ/ ١٣٩٤م) تتمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة.
٢٤-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار الصادر بيروت، بلات.

المراجع

١- اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة، احمد كامل الدين حلمي، (الكويت—١٩٨٤م).

٢- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان الشرقية من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة. صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب (الكويت — بلات).

٣- الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة للطبع والنشر (بغداد — ٢٠٠٣م).

٤- حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي (القاهر بلات).

٥- حسنين، عبد المنعم، دولة السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م

٦- صبره، عفاف سيد، التاريخ السياسي الدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي (القاهرة — ١٩٨٧م).

٧- فرهاد دفتري، الاسماعيليون عقائدهم وتاريخهم، ترجمة.سيف الدين القصير، دار الساقي، لبنان (بيروت — ٢٠١٤م).

٨- فهمي، محمد افندي، مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط، مطبعة المعارف في مصر (القاهرة — ١٣١٥هـ).

٩- العامري، عبدالستار نصيف جاسم، الحياة الفكرية في اقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٤م.

١٠-هند، حسين طه، الادب العربي في اقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، دار الحرية للطباعة والنشر، العراق (بغداد — ١٩٧٦م).